أدواء الإبل

على الرغم من أنّ الإبل رزقت جهاز مناعة قوياً يجعلها قادرة على التأقلم مع مناخ الصحراء القاسي والظروف المختلفة، إلا أنها تصاب بكثير من الأمراض. بعض هذه الأمراض تسببه الجراثيم والطفيليات التي تنتقل إليها مع العلف والشراب والمناخ، وبعضها ينتقل بالاحتكاك والملامسة، وبعضها تسببه الحركات العنيفة والتدافع والسقوط والإجهاد القسري، وقلة العلف وعدم توافر الفيتامينات والأملاح الضرورية لبناء أجسامها. أضف إلى ذلك عوامل المناخ من حرارة مفرطة أو برودة قاسية. فكل هذه العوامل تلحق الأمراض بالإبل، وهي أمراض تأخذ أشكالاً متنوعة؛ فبعضها سطحي بسيط، وبعضها داخلي خطير قد يصيب أجهزة الجسد بل يتعدى الجسد فيصيب الجهاز العصبي فيترك آثاراً سلبية على سلوكها وطباعها. وكثيراً ما تنتقل الأمراض من الإبل فتلحق الإنسان من جراء الاحتكاك بها وتناول ألبانها ولحومها، واستخدامها في الركوب ونقل الأثقال.

ومنذ القديم عرف العرب، بحكم التجارب الواسعة في التعامل مع الإبل، مجموعة من الأدوية التي توارثتها الأجيال. وبعض هذه الأدوية من موجودات الطبيعة المتوافرة لديهم في الأرض كالقار، وبعضها الآخر مُصَنّع من أوراق النباتات الصحراوية وجذورها، أو من مخلفات الحيوانات ومن الإبل نفسها، كما يعالج أطباء الإبل الشعبيون بعض الأمراض بالكي والفصد واستعمال أدوات بدائية في الجراحة الخارجية، وربما الداخلية أيضاً.

ومن الطبيعي أن يوجد في المجتمعات البدوية وحتى الحضرية فئة من المعالجين البيطريين -إن صحت التسمية- يزاولون

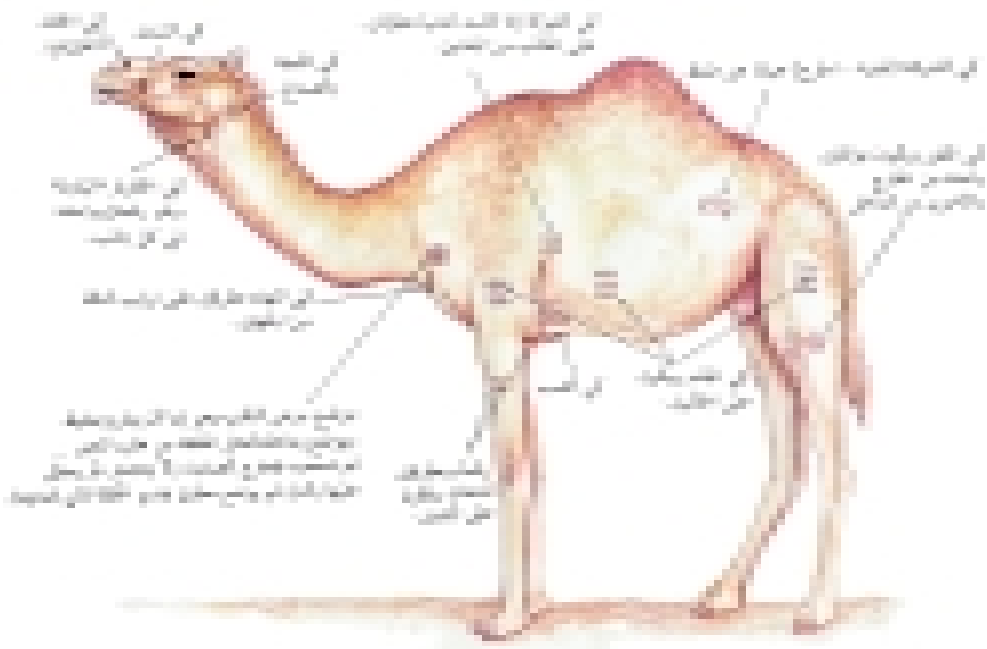

مواضع كي البعير

معالجة أمراض الإبـل. وتحرص القبائل على أن يكون فيها مثل هؤلاء المعالجين، كما يحرص المعالجون أنفسهم على نقل معـارفهـم الطبـية بـالوراثة لأولادهـم وأحفادهم؛ لأن ممارسة العلاج البيطري، في مجتمع تكثر فيه الإبل كثرة تستدعي وجود مثل هؤلاء، عملية مربحة للـفرد وللقـبيلة. وعلـى الرغم من أن الرعـاة يمارسون هذه المهنة، وكذلك بعض كبار رجال القبيلة أو نسائها في بعض الأحيان، لكن هذا لم يمنع من وجود معالجين مهرة متخصصين يلجأ الناس إليهم لمداواة إبلهم من الأمراض المستعصية.

الوقاية من الأمراض والإجهاد

تجد الإبل عناية خاصة من أصـحابها لأنها ثروتهم، فهي وسيلة تنقلهم، عليها يسافرون وينقلون أمتعتهم وبضائعهم وعليها يغيرون في حروبهم، ومن ألبانها يشربون ومن لحومها يأكلون ومن صوفها يصنعون ما يفرشون وما يلبسون. ومن الطبيعي أن يلقى حيوان يؤدي كل هذه الوظائف عناية خاصة بـه، يضاف إلى ذلك أن التـصاق البدوي بهذا الحيوان على مر السنين، أوجد لـديه خـبرات مـتراكـمـة عن أمـراضه ومسبباتها، ولـذلك سعى إلى وقايتها مما قد يصيبها واستخدم في ذلك وسائل شتى.

ومن وسائل الوقاية أن تمنع الإبل من شرب المياه الكدرة أو الراكدة التي فيها بغاريث أو علق لأن العلق يتشبث بحلوقها ويمتص دمها. وأما سقي الإبل من المياه الراكدة في المستنقعات فقد يسبب لها مرض الهيام وهو أشد أنواع العطش.

ويحرص على أن ترعى الإبل لأن ذلك يحميها من مرض الثَّوَى وهو الضعف والهزال الشديد الذي يمنعها القيام والحركة، وهذا الأمر له أصل من هدي رسول الله ﷺ إذ قال: «إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض، وإذا سافرتم في الجدب، فأسرعوا عليها السير، وبادروا بها نقيها، وإذا عرستم، فاجتنبوا الطريق، فإنها طرق الدواب، ومأوى الهوام بالليل» (النووي ١٩٨٢ :٤٠٨-٤٠٩). فهذا أمر صريح بتخيّر أماكن الرعي وقت الخصب أما في الجدب فيسرع عليها لتصل إلى غايتها في مدة قصيرة وتستريح ويعود إليها صفاء مخها (نقيها) ويحافظ عليها بالابتعاد عن الطريق في الليل وقت الراحة والنوم. وقال رسول الله ﷺ «اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة» (النووي ١٩٨٢ : ٤١٠) وقد نهى الرسول فتى من الأنصار كان يجيع جمله ويتعبه كما ذكره النووي (١٩٨٢ : ٤١٠).

وتمنع الإبل من الإكثار من رعي الحمض لأن كثرة الحمض تسبب لها السلاق وهو الهرار أي الإسهال.

ويتفادى أيضاً نقصان الملح في غذاء الإبل لأن ذلك يسبب لها مرض النويره الذي يظهر على شكل قروح وأورام صلبة.

ولا شك أن النظافة عامل مهم من عوامل المحافظة على صحة الإبل، ويشمل ذلك تقريدها، وهو إزالة القردان التي تعض الجمل في مناطق رقيقة يسهل عليها امتصاص دمه منها، وهي تكثر في آباطها وضروعها وآذانها، والقراد والحلم من أخطر الحشرات على الإبل فهي تمتص من الدم ما يجعلها كرة مليئة بالدم، وفي المثل الشعبي «أثقل من دم الحلمه» يضرب للرجل الثقيل المتطفل وللشيء المكروه. وقد ينتقل القراد من جمل إلى آخر، ويسبب الهرش والدمامل وفقر الدم ثم النفوق بعد ذلك.

إضافة إلى التقريد ينبغي إبعاد الإبل عن أماكن تكاثر الذباب والبعوض لأن الذباب يسبب لها مرض الهيام وهو مرض الذبابة ومن أعراضه الهزال وفقدان الشهية.

أما عند الحلب فـينبغي غسل اليد وتنظيفهـا قبل حلب الناقة لئلا تـصاب بـالنزر وهو التهاب يصيب الضرع.

ومن الضروري عزل الإبـل المصابة بالجرب أو أيـة أمراض أخرى حتـى لا تعدي غيـرها بتلك الأمراض لأن «من قارب الجربا على الحول يجرب». وفي المثل الشعبي الآخر «هضلة الجرب على العرب»، وفسر الجهيمان هذا المثل قائلا: هضـلة بمعـنى قدوم، والجـرب مرض جلدي معروف وهو مُعْد سريع الانتشار والانتـقال من حـيوان إلى آخـر. وقد يصـاب به الإنـسان أيـضاً، والـعرب يتشاءمون بالجرب، ويتحامون من يصاب به في نفسه أو في مواشيه.

كذلـك تفحص الإبـل في الوقت الحاضر بصـفة دورية لتفادي مـيكروب الحمى المالطية.

وفي سيرها ينبغي الابتعاد بالإبل عن سلـوك المسالك الخـشنة ذات الحـجارة والصخور الحادة تفادياً للإصابة بالحفا. ويحـسن تجنـب إرهاقهـا وهي مثـقلة بالأحمال أن تسير مدة طويلة لأن ذلك قد يجهـض النياق وقد يصيب الجـمال بالسلاق وهو الإسهال.

كما يستحسن تجنب عـقل الصغار من الإبل لأن ذلـك يسبب لهـا العرج (الظلع). وإن كان البعير قد طال سيره فلا يحسن حبسه مـدة طويلة بعد ذلك لأنه مما يسبب له الملاءة وهي الترهل.

وعلى صاحب الإبل ألا يجور عليها أثناء الحمل وأن يتجنب وضع الأحمال الثقيلة عليها لأن ذلك يجهدها، ويؤثر على ظهر البعير فتظهر الدبرة فيه وهـي تشبه الدمامل. ويحسن المبادرة إلى حل الأحمال عنه عند النزول والراحة، وقد ورد هذا في الهدي النبوي فيما رواه أنس # أنهم لا يصلُّون إذا نزلوا مـنزلاً حتى يحلوا الرحال (النووي ١٩٨٢: ٤١١).

وتحتاج الإبل التي يحـمل عليها أو تستخدم ظهورها في أعمال شاقة كالحراثة والسني والنقل إلى ما يقي من جسمـها ما يتعرض للاحتكاك، وذلك بوضع وقاة تحت شداد البعير، وتحت القتب، ويراعى في الحبال التي تربط الأحمال على تلك الحيوانات أن تكون لينة غير جارحة لجسده فلا يتخذ البطان أو الحقب أو الثفر من الليف. وإن اتخذت من الليف فلابد أن تلف بقماش ليخفف من خشونتها.

أمراض الأطراف

اَلْحَرَدُ: هو حركة من إحدى القوائم الأمامية تختلف عن بقية حركة القوائم الثـلاث الأخرى، إذ تنثـني إلى أعلـى

مرض الحفا

وتسبب للبعير العرج (الظلع) وضعف المشي. وهو التواء في عصب إحدى القدمين الأماميتين، ويكون عادة منذ الصغر واستعمال العقال في سن مبكرة أحد أسبابه الرئيسية.

الحفا: ليس الحفا قروح تصيب أخفاف الإبل من كثرة المشي على أرض صخرية تحتك بها أخفافها حتى تذهب الطبقة الحرشفية الصلبة الواقية لباطن الخف فتظهر دوائر حمراء بقدر بصمة الإبهام فتظلع الإبل نتيجة لذلك، ويرفع البعير قائمته المصابة من شدة الألم. وكانوا يخيطون الجلد البطري على خف الناقة على هيئة نعلة لئلا يصاب بالحفا أو لترقيعه بعد إصابته به. وكانوا أيضا يعالجونه بالمماراة، وهي ملح وبول وبعر ذلول يطبطبونه (يلطخونه) على خفها حتى يغلظ فلا تتأثر بالأرض الصلبة.

الحلل: مرض يصيب أرجل الإبل فتضعف وتنعقل وهو أشبه بالشلل، وعلاجه الكي، وفيه المثل «كي الحلل» وقولهم: «حلل يحلحل رجليك».

الخفج: وقد يسمى الذيبه وهو رعدة عند البروك والقيام.

الخمل (الخيل): داء يأخذ بقوائم الإبل وتظلع منه. ويداوى بقطع العرق، وإذا لم يقطع العرق فإن البعير يموت. وهناك من يعالجه بالكي في الظهر.

موقع مرض السأي «البيض» بعد شقه وسحب الماء الموجود فيه يكوى موقع المرض نفسه برقمه

كي مرض السأي

السأي: داء في طرف خف البعير، ويسمى عند البادية البيض.

الضبط: وهو عاهة وراثية في التكوين إذ تلتصق الأكواع بالزور (الكلكل) ولايستطيع البعير المشي بسرعة.

الظلع: هو العتب أو المشي على ثلاث قوائم، وهو ليس مرضاً قائماً بذاته بل نتيجة لأحد الأمراض السابقة؛ قال علي بن جبلة:

حتى إذا تمت له أعضاؤه
لم تنحبس واحدة على عتب

يقولون: هذا البعير أجنف، أي يميل بمشيته لتأثر زوره، وهذا ليس ظلعاً، ويقولون أيضاً: بعير رهيص أو مرهوص، إذا أصيب بالرهصة وهي ناتجة عن إصابة أطراف الخف ويظلع منها البعير. وتعفج البعير إذا صار في مشيته تعرج. وظلع الركاب مرض يصيب عرقوب الذلول على شكل ورم يمين وشمال العرقوب من الصعب علاجه، أما مرض ظلع العريقيب فإنه يشفى.

ويقول الشراري: وحفى الإبل (الصوانة) يحدث بعد طول سير الإبل في أرض صوان (صلبة فيها حجر) فيقال: حفيت أيديها، لذلك يبيد (ينمحي) خفها فيضيع دمها، وقد تدخل أحجار الصوان في يد الذلول وتسبب لها ألما وظلعاً. ويستعملون رقعة للذلول لحماية خفها (١٤١٢: ٢٦٠-٢٦١). وقيل في ذلك:

هذي توردها وذي براسها زود
وهذي يشختر دمها من حفاها

العضد: مرض يصيب عضد البعير، وعلاجه الكي.

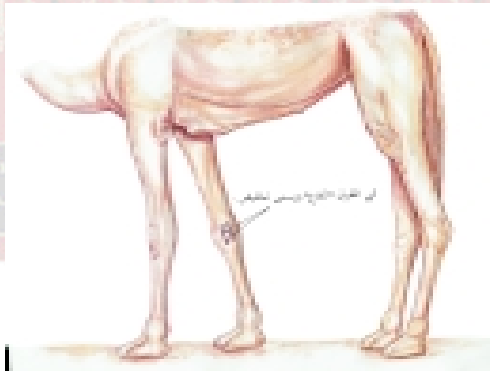

كي الطرق (الفدع) ويسمى تخفيض

الفدع: عوج وميل في المفاصل وهو عاهة وراثية وليس بمرض، فإن كان في اليدين فهو الطرق، وإن كان في الرجلين فيسمى العياب، وعلاجه الكي.

الكساح: داء يصيب الإبل، وجمل مكسوح لا يمشي من شدة الظلع.

الكون: هو ميل في خف البعير إلى الداخل أو الخارج، فإن كان الميل إلى الداخل فهو القفد وإن كان الميل إلى الخارج فهو الصدف، وعلاجه الكي.

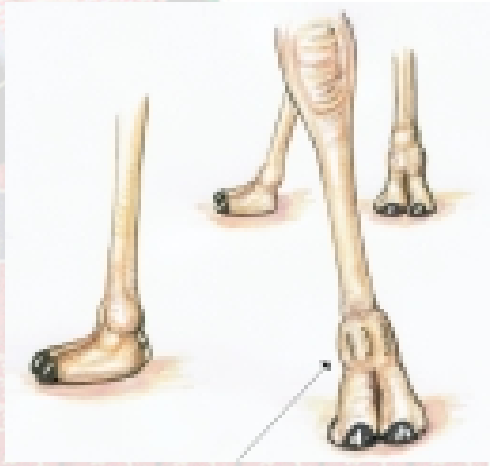

موضع كي مرض الكون (يسمى أيضاً القفد والصدف)

الملاءة والملآة: رهل يصيب البعير من طول الحبس بعد طول السير.

النكب: مرض من أمراض الإبل؛ ومن أمثال البادية: «حزم النكب» وهو ظلع بالبعير أو داء في مناكبه يظلع منه، ويعالج النكب والظلع بوضع هلبة بالكتف عند القريعا ويوضع عليها قطران وكبريت، كما يحلّق عليها بالمكوى.

الوهن: (الوهان) آلام في عضلات المطية نتيجة الحمل على السيارات أو كثرة البراك. وهو أيضاً عجز البعير عن الاعتدال والنهوض من مبركه عندما يمترغ لعدة أسباب؛ منها شدة الضعف، والسمنة وكبر حجم السنام، أو إذا امترغ على أرض غير مستوية. ويقال له توهن فهو متوهن، وهو القعاد؛ ويعالج بكي (رقمه) في حفرة الكرسوع من أعلى، وهناك من يعالجه بمطرقين على الذراع من الأمام ورقمة في ملتقى عكرة الذنب مع العروق، وهناك من يضع رقمه في ملتقى شقرتي خف المطية من الأمام والتي تسمى المفادر.

أمراض الجهاز التناسلي

ابترام الرحم: من مسببات الحياص، وهو مرض يمنع اللقاح في الإبل نتيجة التواء في العصب في الرحم. ويعالج بإدخال اليد داخل الرحم، فقد يجد المعالج أعصاباً ملتوية ويجد بعض حِلَق الرحم واسعة

والأخرى ضيقة والحافظة مختلفة فينفضها بيديه ويضع ملحاً كدواء، ويسمى هذا العلاج التعديل. أما الملاح فهو معالجة حياء الناقة، إذا اشتكت، بخرقة (قطعة قماش) تطلى بالدواء ثم تعلق على الحياء.

الإبحار: النزيف، ويسمى السفاح، وتعالجه البادية بكيتين (مطارق) عن يمين ويسار عكرة الذنب (الخويرمات). وهناك من يعالجه بكية على شكل رقم ٧ تحت الحياء.

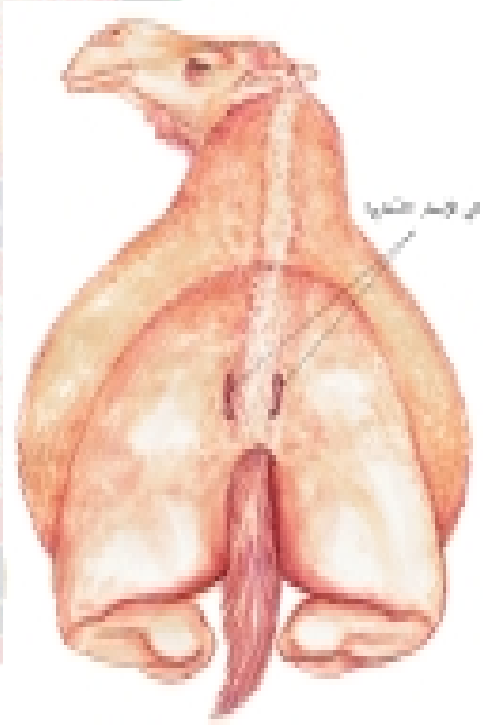

كي الإبحار (السّفاح) لدى بادية نجد والمنطقة الجنوبية

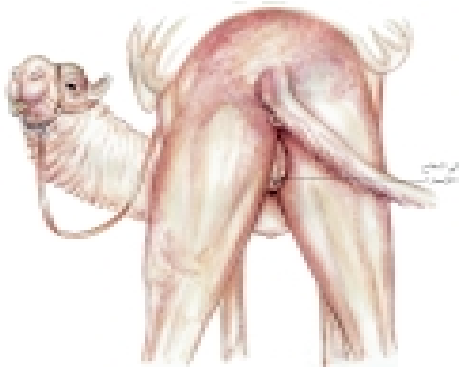

كي الإبحار (السفاح) لدى بادية المنطقة الشمالية

الإرحام: وهو خروج رحم الناقة عند الولادة، ويقال له الترحيم أيضا، وعندئذ تقول العرب إن الناقة أرحمت. وقد يتلوث الرحم بالتراب عند خروجه، فيؤتى بصحن كبير نظيف ويوضع تحت حياء الناقة ويغسل الرحم الخارج جيداً بالماء الدافئ والصابون، ثم يدهن بالسمن النظيف ويعاد إلى موضعه، ثم يخاط حياء الناقة، من فوق ومن أسفل، وتترك فتحة صغيرة للبول، لكي لا يخرج الرحم مرة أخرى. ويستمر ذلك لمدة أربعة أيام. وبعد ذلك يصبح الرحم طبيعياً، فتفك الخيوط.

الإكسار: وهو عدم حدوث التلقيح بعد ظهور علامات الحمل في الأنثى كرفع الذنب. والإكسار أو التفيخ قد لا يكون عن مرض، فتلقح الناقة إذا ضربها

الفحل مرة أخرى، ولكن إذا تكرر ذلك فإن الخبير بأدواء الإبل يدس يده في رحم الناقة، وقد يجد بقايا جنين بدأ في التخلق ثم مات ولصق بالرحم يكون هو السبب في عدم لقاحها مرة أخرى. وتسمى الناقة في هذه الحالة مُعِسّ وتسمى بقايا الجنين عِسّ.

البديـة: ظهور أجزاء خارجـية من الرحم عند اللقاح أو بعد الولادة ويسمون هذه الأجزاء البدوة وتسمى الناقة بدياء. ويحدث ذلك عادة نتيجة لضغط الرحم على فتحة حياء الناقة، فيبدو الحياء كأنه منتفخ، وهو خطير على حياة الناقة، إذ إن الناقة البدياء مهددة بالترحيم (الإرحام) وهـو خروج الـرحم مـع الحوار عـند الولادة. ولعلاجه تضع البادية على رحم الناقة رواعات من خيوط أو خشب على فتحة الحيـاء وتربط في جناب الشمـاله بعد إبعاد صحن الشمالة حتى تلد الناقة.

وهناك نـوع آخر من البدية يـسمى الشعرور وهو خروج جزء صغير من حياء الناقة الداخلي، خاصة إن كـانت الناقة سمينة وكانت باركة. والشعرور لا ضرر منه على الناقة.

جرب الرحم: مرض مـن مسببات الحياص وهـو جرب في الرحم يـعالج بالملح.

الحياص: وهو مرض يكون في رحم الناقة يمنعها عـن الحمل، ومنه قولهم: حاصت الناقة عن الفحل، وناقة حائص: إذا لم تلقح.

عسر الولادة: يحدث أحياناً أن تتعسر ولادة الناقة لاصطدام رأس الحوار بعظام الحوض أو لانعـكاس وضع الحوار في الرحم بحيث يكون رأسه في المؤخرة. ولذلك يدخل صاحب الناقة أو الراعي يده، بعد أن يـحتاط ما أمكن لكـي لا يضـر بالرحم ويـعدل وضع الحـوار أو يساعده على الخروج سليماً. وأحياناً تنفق بعض الإبل، خصوصاً السمان منها نتيجة لتعسر الولادة.

وفي بعض الحالات يموت الحوار في رحم أمه قبل الولادة مما يعرضها لخطـر الموت. ومهمة المـعالج هنا صعبة جـداً وتحتاج إلى خبرة ومهارة فائقتين. حيث يدخل يـده إلى رحم الناقـة، وفي يده شفرة حادة، ويقوم بتقطيع الجنين الميت إلى أجزاء صغيرة ثم يخرجه قطعة قطعة، محـاذراً من أن يـصيب جـدار الرحم بجروح. وتـستعمل هـذه الطريقة مـع الأبقار أيضاً.

العقر: كالعقم عند البشر، وقد يكون الشحم من أسبابه. والناقة إذا كبر سنامها لا يستطيـع أن يضربها الفحل؛ ولـذلك

يقال «عـاقر من الشحم، وإبـل عقرهن الشحم». أما العقرة فهي ورمة في معقل المطية، يُحلَّق عليها بالكيّ، وهي في موقع العقرة نفسها إلا أنها كبيرة ولا علاج لها.

النزيف: قد تنزف بعض الحيوانات بعـد الولادة. فيـستعـمل نبـات المرخ الأخضر، والمرخ هو شجر النار المعروف -سريع الوري كثيره- بعد دقه ونقعه في الماء ليلة كاملة، ثم تسقى به الماشية في الصباح، طوعاً أو كرهاً. ثم تكوى على جنبيـها بمطرق واحد على كـل جنب، فيؤدي ذلك إلى إيقاف الـنزيف. وهذه الطريقة مستعملة بكثرة في جازان.

النـساس: هو أن يرتـخى المضـيار ويتورم حياء الناقة فتضعف وتموت.

الوذم: اسم مرض يصيب رحم الناقة من الداخل ينمو كما تنمو الثآليل ولكنه أطول منها. وهو شبيه بالسيور فيتسبب في منع الناقة من اللقـاح. وكان يعالج في السابق وقبل الطب البيطري بأن يدخل خبير العلاج يده بعد أن يدهنها بالدهن في رحم الناقة وبين أصابعه شفرة (موس) يقطع بها تلك الثآليل بحـذر شديد، إذ لو أصاب رحم الناقة بجرح من الداخل لتسبب في موتها. لذلك فلا بدّ أن يكون المعالج على جانب كبير من الخبرة والمعرفة بهذا العمل وما ينتج عنه.

وإذا كانت الناقة لا تلقح ولا يوجد بها وذم ولا عس، وهو بقايا حوار ميت في رحمها، فلا تعرف البادية لذلك اسماً معيناً، ولكنهم يعالجونه بوضع قليل من التمر المعبوط بقدر حبة الليمون الصغيرة تحشـى بالملـح وتدس في رحـم الناقة وتسمى العطرة.

أمراض الجلد

الجثـام: بقع تصـيب جلد الـبعيـر مشابهة للصلع الذي يصيب فروة رأس الإنسان. ويسمى في البادية الخدم وهو ينتشر في جلد الإبل، وعلاجه أن تكوى بمطرقين في مؤخرة الفخذين. وهناك من يكويها بثلاث مطارق على العضد وثلاث جذم على الجنب وثلاث على الفخذ من كل الجهات.

الجدري: وهو مرض فيروسي شديد العدوى، يمكن أن ينتقل للإنسان ويصيب أصابعه وأذرعه إصـابة خفيفة. ويظهـر الجدري على الإبل التي تتراوح أعمارها بين ٦ أشهر إلـى ٣ سنوات على هيئـة بقع جلديـة حمراء اللون، تتحول إلى بثور صديدية بنية اللون، خصوصاً على السطح الداخلي للمشفر، وحول العينين وفي الأفخاذ، مع تورم المشفرين، والعقد اللّمفاوية تحت الحنك. وتحدث الإصابة

بهذا المرض عن طريق الملامسة، أو بأي طريقة أخرى مباشرة أو غير مباشرة. وعندما تكون الإصابة حادة تنتشر البثور بكثرة، وقد تسبب موت البعير. وتكتسب الإبل مناعة ضده بعد شفائها فلا يصيبها مرة أخرى. ولعلاج هذا المرض تعزل الإبل المصابة، وتستخدم بعض المضادات الحيوية دهانات لمسح البثور مع تغذية الإبل تغذية جيدة. ويمكن في الوقت الحاضر تحصين (تطعيم) الإبل ضد هذا المرض قبل انتشاره.

الجرب: ويسمى أيضاً الخوق وهو مرض جلدي شديد العدوى، يبدأ أول أمره في الأجزاء الرقيقة من الجلد، فيصيب منطقة الرأس والرقبة غالباً، ثم ينتشر إلى باقي مناطق أجسام الإبل القصيرة الوبر. ويظهر المرض خلال فصل الربيع ويقل في الشتاء. وتسبب مرض الجرب، قراديات صغيرة يصعب مشاهدتها بالعين المجردة تسمى بالحلم الحافر أو الحاس، وتنتج الإصابة به عن تكاثر الحلم في الجلد. حيث تبيض أنثى الحلم في أنفاق تحفرها في جلد البعير، وعندما يفقس البيض يبدأ الحلم الصغير في عمل أنفاق جديدة بالجلد مما ينتج عنه حدوث الالتهاب والهرش المؤلم المستمر للبعير. ونتيجة للإصابة بالجرب

الجرب

يزداد جلد البعير سمكاً ويتقشر ويتحبب ويسقط وبره. ويصاحب ذلك هزال البعير وتشقق جلده وجفاف الإفرازات الجلدية. كما يتعفن جلد القوائم الخلفية والأفخاذ وما حول العرقوب. وينتشر المرض بين الإبل بالمخالطة أو باستخدام الأدوات والأربطة. وهو مرض سريع العدوى والانتشار، خاصة بين الإبل الهزيلة. ويكافح هذا المرض، من الناحية العلمية، بالنظافة العامة وعزل الحيوانات المريضة والرش بالمبيدات الحشرية الخاصة.

وقد ورد في الأمثال العربية قولهم «أبغض من الطلياء» وهي الناقة المطلية بالهناء وهو علاج لمرض الجرب كانت العرب تستخدمه قديماً، ويسمونه الطلاء أيضاً. ويروى المثل بلفظ آخر فيقال «أبغض إليَّ من الجرباء ذات الهناء»، ذلك لأنه ليس شيء أبغض إلى العرب من الجرب لأنه مرض مُعْدٍ.

ومن أمثال العرب أيضاً قولهم «أخشن من الجذيل (تصغير جذل)»، وتسميه البادية مِعرار وهي خشبة تثبت في الأرض لتحتك الإبل الجرباء عليها لما يحدثه الجرب من أكلان. وقالت العرب أيضاً «عنيته تشفي من الجرب» والعنية: بول البعير يعقد (يركز) في الشمس ويطلى به البعير الأجرب. وقيل أيضاً أن العنية قشور الشجر تطبخ بالبول وتطلى بها الإبل الجرباء. وقالت العرب أيضاً «ليس الهنء بالدس» والهناء: القطران (القار) والهنء: طلي البعير بالهناء وهو أن يهنأ الجسد كله، والدس أن تطلى المغابن (مَرَاقّ الجلد). ويطلقون على الجرب أيضاً العُر. كما يسمى العلاج الذي تهنأ (تدهن) به الإبل المصابة بالجرب الحضحاض. وكانت البادية تستعمل الذرنوح لطلي الناقة الجرباء فتشفى، والذرنوح حشرة سوداء تشبه الخنفساء إلاّ أنها تطير وهي مخططة بلون أصفر في أجنحتها. أما النّقب: فهي القطع المتفرقة من الجرب والواحدة نقبة، وقيل: هي أول ما يبدو من الجرب؛ قال النابغة الذبياني مشيراً للجرب:

فلا تتركنّي بالوعيد كأنني
إلى الناس مطلي به القار أجرب

والقار هو القطران، ويصنع من حرق الأشجار، وكان يستخدم منذ قديم الزمان لعلاج الإبل الجرباء. وقال زهير بن أبي سلمى:

كأن بضاحي جلدها ومقذها
نضيحاً كحيلاً أعقدته المراجل

والمقذ: ما بين أُذني البعير من الخلف، والكحيل: الحضحاض الذي تهنأ (تطلى) به الإبل من الجرب. وقال طرفة بن العبد:

إلى أن تجافتني العشيرة كلها
وأفردت إفراد البعير المعبد

تجافتني: تجنبتني، والمعبد: البعير الأجرب.

ويقولون: طليت البعير بالقطران وطليته بالزيت، ويطلى البعير الأجرب بالنورة، وهي رماد شجر الطرفاء، ثم الدهن المخلوط بالسم الأصفر. وجمل عارّ: أجرب ويقولون: هذا البعير قد عره الجرب فهو معرور. أما الوبش فهو الرقط (النقط) في جلد البعير من الجرب، يقولون: لقد بقي على جلد البعير وبش بسيط أي بقايا جرب. وفي المثل «طَلْيَةْ خَبْقَانْ» وهو رجل أراد أن يطلي بعيراً ليبرأ من الجرب فزاد في كمية السم فلما دهن به البعير هلك وفقد بعيره، ولذلك صار مضرب المثل للأمر

تريد علاجه فتزيده سوءاً أو تفقده، يقول الحبردي:

والجرب سريع العدوى والانتشار في الإبل لذلك يبعد البعير ويحجز عن بقية الإبل بعد أن يطلى بالقطران. وطريقة علاجه هي أن يطلى البعير بالنورة كي يتساقط وبره أو يحلق بالموس ثم يدهن بالدهن المخلوط مع (الذرنوح) والذرنوح حشرة بها سُمٌ، أكثر ما تعيش في شجر العرفج ونبات السليح. وتصطاد بقطعة قماش (خرقة) وتترك حتى تجف ثم تسحق وتخلط مع الدهن ويمسح بها البعير الأجرب فيشفى. ويعالج الجرب أيضاً بالبرغي (النفط) (١٤٠٩: ١٢٤).

ويعد الجرب من أسوأ الأمراض التي قد تؤدي إلى موت الإبل، فهو سريع العدوى؛ لذلك استعمل البدو منذ القدم عزل البعير المصاب؛ قال الراجز:

انفع حالك من حلالك
قبل الثلاث تجرّبْهن
إما قومٍ وإما دهر
وإلا جربٍ يخربهن

وقال إبراهيم بن جعيش:

ولا يغريك في الجربا شحمها
إلى جلبت فلا فيها تغالي
تراها سلعة الجزار واحذر
تقرّبها الصحيح من الحلالي

وتقول العرب «لهو أصرد من عين جرباء»، وتقول «لهو أعدى من أجرب»، ومن أمثال العامة قولهم «من رافق الجربا على الحول يجرب»، ويقولون «المبرك عدوى». والعر المدمن هو أسوأ حالات الجرب. وتتم عملية علاج الجرب بنتف الوبر ليصل الدواء إلى الجلد، وتستعمل لذلك أدوات تسمى المباري، قال الشاعر:

الذود جِرْبٍ والدهر صار فوقه
كل يوم نتفٍ بالمباري ورغراغ

والملح من الأدوية المستخدمة لعلاج الجرب، ومن أمثالهم في الجرب «فلان مثل الأجرب اللي كل من جاه يطرده»، و«بلوى الجرب للعرب»، «الأجرب ما يعود مطلاه»، «من خاوى الجربا على الحول يطلى» (الشراري ١٤١٢: ٢٥٣-٢٥٧).

وتختلف وسائل معالجة الجرب من بادية منطقة إلى بادية منطقة أخرى حسب ما توارثوه وما جربوه وما هو متوافر في بيئتهم. ففي القصيم يؤخذ رماد خشب السرح ويخلط مع الماء بحيث يكون على هيئة عجينة رخوة، ثم يطلى به الجرب. وتكرر العملية يومياً عدة مرات حتى يتم الشفاء. وإذا لوحظ أن البعير يتألم منه

فإنه يخفف بالماء. وفي منطقة الجنوب يستخدمون القطران لعلاج الجرب وقد يجمعون حشرة الذرنوح التي تكثر وقت الربيع وتجفف وتسحق ثم تخلط مع قطران، ويطلى به موضع الجرب. ويجب أخذ الاحتياط الشديد عند استعمال هذه الوصفة، ولبس قفازات عند استعمالها لأن حشرة الذرنوح سامة جداً. والمادة السامة في هذه الحشرة تمتص عن طريق الجلد. كما يُستخدم رماد نبات الأراك في علاج جرب الإبل، حيث يؤخذ الرماد ويخلط مع الماء ويغلى، ثم تغمس فيه قطعة من الخيش الخشن ويدلك بها جلد البعير. وهناك طريقة أخرى تستعمل في تثليث وبيشة، وهي أن يؤخذ حوالي كيلوجرامين من النورة وتخلط مع ضعف وزنها من الماء، ويضاف لها حوالي كيلوجرام من الكبريت الأصفر، مع كيلوجرام من الزرنيخ، ويغلى المزيج على النار حتى ينضج (يمتزج وتذوب المواد تماماً)، ثم تؤخذ جريدة نخل وتدق حتى تصبح كالفرشاة ثم تغمس في المزيج، وتحك بها أماكن الجرب. وبعد ذلك تهرس كمية من التمر بالماء، ويدهن بها جلد البعير، ثم ينظف الجلد بالماء والملح، ويدهن بعد ذلك بخليط من الكركم والكبريت والسمن لمدة ثلاثة إلى أربعة أسابيع متتالية، ويصب السمن يومياً في أنف البعير المجروب. ومن الأغاني التي يرددها طلاة الجرب بالكبريت (الخفان) قولهم:

أطلاك يالجربا ولا انتي باريه

اطلاك بالخفان واللي جاريه

وفي نجد يُستعمل رماد نبات الطرفاء حيث يغلى الرماد مع الماء، ثم يدهن به جسم البعير. كما يُستخدم حجر يعرف بحجر البيم (يحصل عليه من البحر) وهو ذو تجاويف تشبه الإسفنج، حيث يحرق ويمزج رماده بالماء، ويغلى على نار هادئة، ثم يدهن به جلد البعير. كما يستخدم أهالي الشمال نبات النيتول، ولعل النيتول هذه تحريف نيتُون الفصيحة فقد ورد أن النيتون شجر منتن الرائحة خبيثها (الدمياطي ١٩٦٥: ١٥٣)، لعلاج الجرب، فيؤخذ النبات ويدق وهو أخضر، ثم يدهن به الجمل المجروب، وهذه الوصفة جيدة.

أما في منطقة حائل فإن البعير الأجرب يطلى بالنورة أو رماد شجر الطرفاء أو العدام، وأحياناً يجمع بين الرماد والنورة حتى يجف وبر جلده تماماً وينظف، ثم يستخدم موسى لتنظيف قروح الجرب بالحك. ثم يحضر سمن

أو قطران ويمزج به قليل من السم أو الزرنيخ ويدهن به البعير كاملاً أو البقع المراد طلاؤها. بعد ذلك يعاود دهنه بالدهن فقط بعد كل يومين لمدة أسبوع حتى يبرأ. ويعتمد البرء على كمية السم التي وضعت أول مرة بحيث تكون بمقدار متوازن. لا هو كثير يجور على البعير، ولا قليل لا يفيد في قتل فيروسات الجرب.

القرع: وقد يسمى الرضيفة، وهو مرض جلدي يصيب صغار الإبل فقط على شكل كي، ويعالج بالكي (حلقة حول الإصابة). وكذلك يصيب الإنسان كما يصيب الحيوانات الأخرى، وتسببه فطريات جلدية. ويشاهد هذا المرض في الإبل الصغيرة خاصة في الشتاء، حيث تدخل هذه الفطريات في الطبقة الخارجية للجلد وتتكاثر وتغزو الشعر مسببة سقوطه. ثم يلتهب الجلد، وتتكون قشور من الإفرازات الجلدية، التي لا تلبث أن تسقط، مكونة مناطق مستديرة مختلفة الأحجام عارية من الشعر. وتكثر إصابة الإبل به في الرأس والرقبة وجانبي الجسم، ثم تنتشر في باقي الجسم. وينتشر هذا المرض بين الإبل بالملامسة والمخالطة. وقد ذكرته العرب في أمثالها فقالوا «أحر من القرع». وللوقاية من هذا المرض، يجب مراعاة النظافة وقواعد الصحة العامة للإبل المرباة بالحظائر أو الأحواش الضيقة، مع عزل المريض منها، وعلاجها، بإزالة القشور الجلدية، وتنظيف مكان الإصابة جيداً ووضع المضاد الحيوي المناسب. والتقريع هو معالجة الإبل لنزع قرعها وهو أن تطلى بالملح وحباب ألبان الإبل، فإذا لم يجدوا ملحا نتفوا أوبارها ونضحوا (غسلوا) جلودها بالماء ثم جروها على السبخة (التراب).

كرحة الجمال: قد تصاب الجمال بمرض جلدي يُسمى كرحة الجمال، وهو يشبه مرض الحصبة. وعلاجه أن تؤخذ دِمّنَ إبل مر عليها عام، ثم تحرق، ويشمم دخانها للبعير المصاب.

الهلاس: مرض يصيب الإبل وقد تكون له مسببات متعددة منها أن الإبل تهلس: أي يطير وبرها من النحاز ومن الجرب، ويقولون تمعط وبرها وقد ينتج من قلة رعي الحمض حيث تقوم الإبل بنتف وبر بعضها.

أمراض الجهاز العصبي والتنفسي

الخازباز: داء يأخذ الإبل في حلوقها. وسببه ذباب أخضر يظهر في وقت الربيع. وعلاجه الكي في الحنجرة.

الخنان: داء يصيب الإبل في مناخرها وقد تموت منه. وعلاجه كي الخشم بمطرقين صغيرتين.

داء الكلب (السعار): هو مرض فيروسي يصيب الإنسان، وجميع الحيوانات بما في ذلك الإبل، ويتكاثر الفيروس في المخ والنخاع الشوكي. وينتشر المرض بواسطة الكلاب والحيوانات الأخرى آكلة اللحوم كالثعالب والضباع وبنات آوى. كما ينتشر في بعض الأماكن بواسطة الخفافيش (السحاة)، وهو مرض قاتل. وينتقل المرض إلى الإبل إذا عضها حيوان مسعور (مغلوث)، ويلاحظ على الإبل المصابة به ظهور شيء من العصبية والهياج في سلوكها، ونزول إفرازات لعابية ورغوية من الفم، وتقلصات عضلية، وأحياناً هرش شديد، مع حك أو عض لأجزاء الجسم. وأثناء حياة الحيوان المريض، يُفرز الفيروس المسبب للمرض بكثرة في اللعاب والدموع. وتتم الوقاية من هذا المرض بقتل الكلاب الضالة، وتحصين (تطعيم) الكلاب المستأنسة باللقاحات والتخلص من الحيوانات المصابة بقتلها ودفنها في حفر عميقة.

الدرأ: درأ البعير ورم حلقه من الغدة، وهو طاعون الإبل. ويسمى في البادية الريشه. يعالج بكي على المنخر على شكل قلاده.

السرو (الهريشة): هذا المرض تسببه يرقات ذباب النغف وهي يرقات كبيرة قد يصل طولها إلى ٣,٥سم، وهي ذات أشواك في حلقات على طول جسمها، توجد في أنف البعير وتسبب له عطاساً والتهاباً في الأغشية الأنفية والبلعوم وضيقاً في التنفس، وهزالاً وفقر دم في الحالات الحادة. وتنتج الإصابة بهذا المرض عن وجود ذبابة النغف التي تنشط خلال الصيف، حيث يشاهد الذباب بكثرة وهو يحوم حول أنف البعير ليضع بيضه داخل التجويف الأنفي لتبدأ دورة الحياة (نمو الذباب) حيث إن كل ذبابة يمكن أن تضع ٥٠٠ بيضة. ويكافح المرض بمكافحة الذباب أولاً، مع تقطير بعض المطهرات المستخدمة لهذا الغرض في أنف البعير. ولا يعتبر هذا المرض

النغف الأنفي

مرضاً خطيراً بحد ذاته، ولكن وجوده بشكل وباء يضعف من إنتاجية الحيوان على المدى البعيد.

وقد ورد في بعض أشعار العرب ذكر لذبابة تقع في أنف البعير فيشمخ (يرفع) لها بأنفه، واسم هذه الذبابة (الخنزوانة) فاستعير سلوك البعير عندما تقع في أنفه هذه الذبابة فتقول العرب «بفلان خنزوانة»؛ قال أبو الطيب المتنبي:

شديد الخنزوانة لا يبالي
أصاب إذا تنمر أم أصيبا

كذلك ورد ذكر للذباب الأزرق، الذي يعتقدون أنه يهلك الإبل؛ قال ذو الرمة:

وأجمال مي إذ يقربن بعدما
وخطن بذبان المصيف الأزارق

والنغف دود يسقط من أنف الإبل واحدته نغفة ويقولون: رأيت النغف يسقط من أنف البعير أي ذلك الدود الأبيض، ويكون النغف في غالبية الإبل وخاصة الهزلى منها. ويعتقد بعض الناس أنه لولا وجود هذه الديدان في رأس البعير لما قدر الإنسان على تسخيره وترويضه واستخدامه. وعند الدعاء على الشخص يقولون «أعطاك الله النغفة أو النغيفة» أي مثل تلك الديدان التي تسقط من أنف البعير (السويداء ١٤٠٧: نغف).

الشحطة: داء يأخذ الإبل في صدورها فلا تكاد تنجو منه.

الطَّنى: لزوق (التصاق) الرئة بالأضلاع.

النحاب: هو السعال، ويسمى الحشر، وقد يكون من غير مرض.

النحاز: ويسمى الدعك، من أمراض الإبل يأخذها في صدورها كالسعال، ويسمى في البادية النحاز؛ قال أبو الطيب المتنبي:

وأطاعتهم الجيوش وهيبوا
فكلام الورى لهم كالنحاز

فالنحاز داء يصيب الإبل في الرئة فتظل تسعل منه بصوت قوي كدق المنحاز (الهاون، النجر) وكان في الماضي يعالج بالكي وجعل البعير يسير معظم الوقت. (الحبردي ١٤٠٩: ١٢٣-١٢٤).

وجاء في كتاب الإبل للشراري عن النحاز أنه يشبه ما يسميه العامة الشربة التي تصيب الإنسان، وهذا المرض تقع الإبل منه منحوزة. وتعالج منه بالبصل والفلفل وتكوى على جهة قلبها مطارق يميناً ويساراً، وقد تشفى خلال ثلاثة أسابيع. ويذكر بعضهم أنهم يعالجونها بتخفيف سقي الماء عنها ثم يتم طردها (إركاضها) وإتعابها لتكح وتخف بعد ذلك.

ومن كلامهم «يقح (يكح) تقل منحوز». ويذكرون أنه إذا أصاب النحاز البعير فلن يصيبه مرة أخرى، وبعض الإبل تصاب بقرنة بصدورها أي بجزء من رئتها للمرة الأولى، ويقال «أصيبت بقرنة وسلمت» أي أن المرض أصابها خفيفاً، وإذا ضرب المرض بالقرنتين (فصي الرئة) فهو مرض ثقيل على البعير ويكون خطيراً. والنحائز هي الإبل المضروبة (المصابة)، من النحز وهو الضرب والدفع واحدتها نحيزة، والنواحز: التي بها نحاز فتكوى في جنوبها وأصول أعناقها فتشفى. وقيل النحاز سعال ينتج عن تضخم الطحال، وفي المثل «جاه نحازه وذبابة» (١٤١٢: ٢٦٦-٢٦٧).

النحط: داء يصيب الإبل في صدورها وهو شبه الزفير، ولعله النحاز.

الدمامل والأورام

أبو ضربان: ورم على شكل دمل ينبت تلقائياً في مواقع مختلفة بين الزور والمنكب بأعلى العضد، وليس له علاج. كما أنهم لا يذبحون البعير المصاب بهذا المرض، وهو مرض مُعْدٍ يصيب صغار الإبل، وينتقل من حوارٍ إلى حوار. ومن أعراضه ظلع الحوار من يده أو رجله ثم يضعف ويموت.

علاج أبو ضربان بالتحليق عليه بالكي

وهناك من يقوم بشقه وتنظيفه، ومنهم من يحلِّق عليه بالنار.

الحبط: الانتفاخ من داء، وقد يكون ورماً في الضرع أو ورماً في الجلد.

الحبن: جمعه حبون، وهو عبارة عن أورام كالدمامل تصيب العين. ومن دعاء العامة «يامال الحبن».

الضب: قد يكون ورماً أو ورمين بين الجلد والبطن بحجم كف اليد أو أكبر قليلاً، وعلاجه الكي بمطرقين على الورم أو شقه براس سيخ مدبب محمى في النار.

الظبطه: دمل حول دغدغ البعير يؤثر في سيره ويضلع بسببه، ومنه سميت الناقة (الظبطاء).

العرن: شبيه بالبثر يخرج في أعناق الإبل وتحتك منه، ويسمى في البادية الغرن.

اللخة: غدة تبرز تحت الأذن، وفيها قولهم «يامال اللخه»، ويسمى في البادية ناجمة.

النويرة (النعيتة، العنية): يسبب هذا المرضَ أنواعٌ مختلفة من الميكروبات (الجراثيم) ويكثر في الإبل التي تربى داخل الحظائر، ويعتقد أن له علاقة بنقصان ملح الطعام في غذاء الإبل. ويظهر هذا المرض على هيئة قروح وأورام صلبة، ومؤلمة

مرض النويرة

خاصة في الرقبة والقوائم الخلفية وأحياناً في الظهر والسنام. ويلاحظ أن الإبل تعض أو تحك هذه الأورام مما يؤدي إلى تقرحها وامتلائها بالصديد، إضافة إلى انسلاخ الجلد، وأحياناً ظهور نواسير جلدية. وتنتشر عدوى المرض عن طريق الهواء والمعدات (الأدوات، الأغراض) الملوثة بالميكروبات، كما أن الجروح الناتجة من السروج والأربطة تساعد على سرعة الإصابة.

ويعالج بالودك أو سمن الإبل والمضادات الحيوية عن طريق الحقن، وتنظيف القروح وغسلها بمحاليل مطهرة، وتستعمل بعض الأحيان لبخات ملح الطعام للعلاج. وللوقاية من هذا المرض ينصح بالنظافة واتباع طرق الرعاية والعناية الصحية السليمة.

أمراض أخرى

التهاب الضرع (النزر): مرض شائع في النوق تسببه غالباً بكتيريا التهاب الضرع، وقد يصيب جانباً من الضرع أو جميع الضرع. وينتقل هذا المرض عن طريق الأيدي الملوثة، أثناء الحلب، وكذلك الأدوات الملوثة المستخدمة للحليب، وعن طريق الجروح والذباب أحياناً. وفي الحالات الحادة من المرض يكون الجانب المصاب في الضرع متورماً وساخناً ومؤلماً، كما يلاحظ تغير لون الحليب مع احتوائه على رواسب وأحيانا على دم. وللوقاية من هذا المرض يجب مراعاة النظافة أثناء الحلب، وغسل الأيدي والأدوات قبل الحلابة، مع مكافحة الذباب. أما الحيوانات المريضة فتعالج بحقن الضرع بالمضادات الحيوية. ولالتهاب الضرع ثلاثة أسماء لثلاثة ألوان من الالتهابات هي: النزر والنداس والوريم.

والنزر، ويسمى أيضًا الذية، لا تسلم الناقة منه إن أصابها، وغالباً ما يقضي عليها بعد يومين أو ثلاثة، ولا علاج له عند البادية. ومكانه عادة أعلا مواخير الناقة، فتتكون ورمة ليست بالكبيرة، سوداء اللون أو حمراء قانية، وترتفع حرارة الدبر. والنداس يصيب الخلف (الديد أو الضرع) وهو يعدي فينتقل إلى الأخلاف الأخرى، وتعالجه البادية بالكي بالنار، وذلك بالتحليق

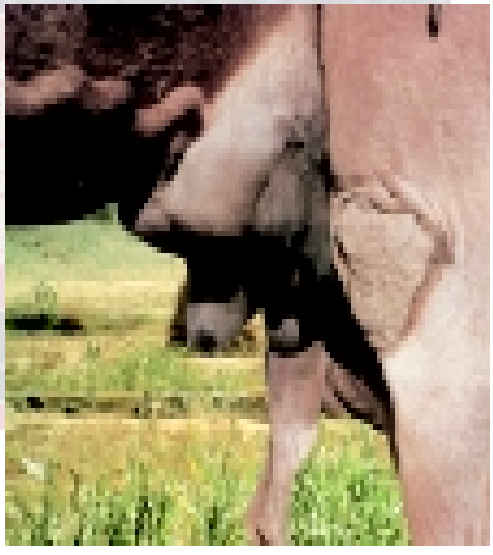

التهاب الضرع

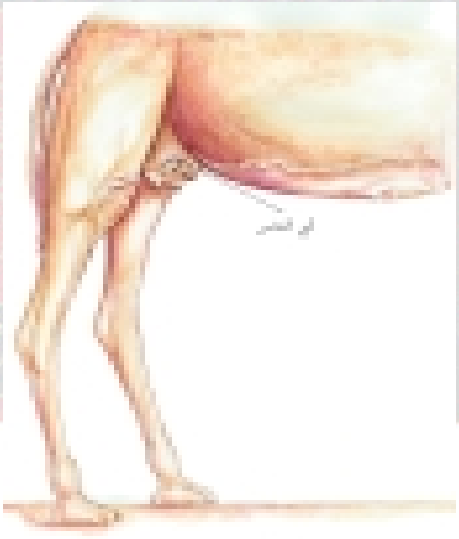

كي النداس، تحليق على الخلف (الضرع)

على جميع منطقة المرض سواءً كان في الديد أو جزء منه. وأما الوريم: فقد يصيب شقاً من ضرع الناقة، وقد يصيب الضرع كله، فينتفخ وترتفع حرارة الناقة، ولكنه لا ضرر منه، ويعالجونه برشه بالماء لخفض درجة حرارته أو دهنه بعبس الناقة.

التَرَمُّث: والترمث في حقيقته عارض من الأعراض التي تصيب الإبل، وليس مرضاً بمعنى المرض والداء، وإنما هو جوع فإذا أكلت الإبل أي نوع آخر غير الرمث انتهت أعراض الترمث التي من أظهرها أن تدمع العين.

التسمم الدموي: مرض بكتيري حاد تسببه جرثومة البكتريا وتصاحبه حمى عالية، وسعال (كحة) وضيق تنفس وزيادة في عدد ضربات القلب، مع تورم في الحلق والرقبة، قد يمتد إلى الكتف والقوائم الأمامية. وتحدث الإصابة بهذا المرض بالعدوى، خاصة في حالة الإجهاد وبرودة الجو، وتموت الإبل خلال أيام من الإصابة الحادة به، التي تتميز بالأورام الموضعية، والتهاب الأمعاء والصدر، مع نزول إفرازات من الأنف وسعال، كما يُصاب البعير بإسهال (هرار) أسود كريه الرائحة، وتجهض النياق العشار. ويكافح هذا المرض بعدم إجهاد الإبل بالنقل لمسافات طويلة، وعزل الإبل المصابة، وتطهير أماكنها وحرق بعرها (دمنها) وإجراء التحصين للقطيع في حالة ظهور الوباء فجأة، مع استخدام السلفا والمضادات الحيوية اللازمة للشفاء من هذا المرض.

الثفن: وهو مرض يصيب الثفنة ويعالج بالكي.

الثَّوى: وهو ضعف وهزال شديد يصيب الإبل فيجعلها غير قادرة على القيام والحركة، ويعلفونها في هذه الحالة شجر القتاد فتسمن عليه. والثوى ليس مرضاً بل جوع، فإذا وجدت الإبل ما تأكله صح حالها.

الجعام: مرض غذائي من أمراض الإبل المشهورة. ومرض الجعام مضرب المثل عند البدو في الدعاء على الإبل، ومنه قولهم «جعام كبود» وذلك لتأثيره على الكبد.

الحقوة: تقطيع يأخذ الإبل من النحاز يتقطع له البطن، ولا علاج له.

الحلقة: من أدواء الإبل وهو وجع في البطن.

الحمى المالطية: الحمى المالطية أو الإجهاض الساري أو الإجهاض المعدي مرض بكتيري، يصيب جميع

الحيوانات بما فيها الإبل، وهو مرض مُعْد للإنسان، وتأثيره قد يستمر، فقد أكدً بعض الأطباء من خلال البحث والتجربة، أن ميكروب الحمى المالطية يكمن في جسم الإنسان المصاب به حتى وأن شفي من المرض، حيث تعاوده الحمى مرة أخرى بعد عام وفي الموعد الذي حمل فيه المريض ميكروب الحمى. وينتقل الميكروب عن طريق الفم ثم عن طريق الدم إلى أنسجة الجسم متجها لرحم أنثى الحيوان عند حدوث الحمل. ويتكاثر بالمشيمة (الحبل السري) فيتلفها مسبباً إجهاضها. ويكثر الميكروب في إفرازات الولادة والمشيمة والأجنة المجهضة (المرمية) مما يلوث البيئة. ويتركز الميكروب بعد الإجهاض في الضرع، ويصبح الحيوان حاملاً للمرض، ويُفْرز الميكروب (الجرثوم) باستمرار في الحليب. وللوقاية من هذا المرض تفحص سلامة الإبل مع اختبارها دورياً. كما يبستر حليب النوق قبل استخدامه من قبل الإنسان. إضافة لذلك يجب إتلاف مخلفات الإبل المصابة بدفنها أو حرقها.

الحمى المجهولة: تسبب هذا المرض ميكروبات دقيقة تحملها الحيوانات الجرابية والقوارض والطيور البرية، وهو مرض معد للإنسان. وقد وجدت إصابات الحمى المجهولة في الإبل في بعض الأقطار، مما يدعو للاعتقاد بأن الإبل نفسها هي مصدر العدوى للإنسان. ولا تظهر على الحيوانات المصابة بالمرض أعراض مرضية معينة، ولا يمكن اكتشاف المرض إلا بواسطة اختبارات خاصة.

الدبرة: وتحدث من أثر الأحمال على الإبل، ويسمون آثار الدبر التباشير. وقد ورد في كتاب الحيوان للجاحظ أنه إذا كان في ظهر البعير دَبَرة غرزوا في سنامه إما قوادم ريش أسود وإما خرقاً سودا لتفزع الغربان منه ولا تسقط عليه. ويعالجها أهل البادية بمسح الدمن الطري عليها.

الدميه: مرض يصيب الإبل في الشوايا (الكبد وغيرها) والقلب وقد يموت البعير المصاب به، وليس له علاج.

الديدان: توجد أنواع عديدة من الديدان يتطفل أغلبها على الجهاز الهضمي للإبل، وهي تنتقل بواسطة الأعشاب والأغذية الملوثة ببيض الطفيليات أو يرقاتها. وتعالج باستخدام مواد كيماوية طاردة للدود.

الرمي (الإجهاض): هو ولادة الناقة قبل ميعادها (وِطاها)، فيقال له إعجال أو رمي، وفي الأمثال «حوار رمي»، و«ذنب رامي». ومن أسباب الرمي عندهم العطش والإجهاد في السير وكذلك إذا كانت سمينة يضايقها (يزحمها) الشحم فترمي عيالها.

الرهل (الترهيل): هو نوع من السمنة أو الرهل ويشبه الورم وليس بداء، وقد يكون الرهل من كثرة شرب الماء والرعي الوخيم، والرهل استرخاء اللحم وتورمه إذا كانت الناقة كثيرة الوقوف وقليلة المشي، ويسمى في البادية الرخيهْ. ويصيب الإبل المحجوزة القليلة الحركة.

السرر: داء يأخذ الإبل في السرة، وليس له علاج.

الشدق: مرض من أمراض الإبل ومن أعراضه أن البعير لا يستطيع إرجاع الجرة إذا تجرر بها، وكانوا يعالجونها بكي على ملتقى الحنك مع الرأس على شكل +، ويسمى لدى البادية لزز.

الشوكة (الجنبة): مرض يصيب الإبل، ويعرف عندما تتشكل دمنة البعير فيصبح شكلها بشكل الشوكة من الناحيتين أي من الطرفين وتصبح مدببة شبيهة بالشوكة. ويعالج هذا المرض بكي البعير يميناً ويساراً أسفل عمود الظهر وفوق الكليتين.

الصعر: داء يأخذ البعير فيلوي عنقه، وعلاجه كي الرقبة أربع مطارق على المنطقة التي يبدأ منها الميلان من الجهتين، ويسمى الرقب والصَّيَد، ويقال جمل أصيد إذا كان في عنقه اعوجاج من داء به، ويقال عكس البعير رأسه إذا عطف؛ قال أبو الطيب المتنبي:

وشامخ من الجبال أقود
فرد كيافوخ البعير الأصيد

الضواه: مرض يصيب البعير في رأسه أو في صدغه ويكون من نزيف في الأذن أو دمل. وعلاجها الكي على العلباء، ويسمى في البادية الصداغ.

الطير: مرض أكثر ما يصيب رأس البعير فيأخذ بنفضه يميناً وشمالاً وكأنه يحاول إزالة ذلك الألم من رأسه، ويصاب بارتعاش ورفيف في أجزاء من جسمه، وهذا المرض تتوارثه الإبل وقد يكون التهاب السحايا بالدماغ. ويعالج بفصد (قطع أو جرح) عرق أمام العينين. وبعضهم يعالجه بالكي في الرأس ومطرقين على الأوراك، وهناك من يضع عرقاة على الهامة. (الحبردي ١٤٠٩: ١٢٥).

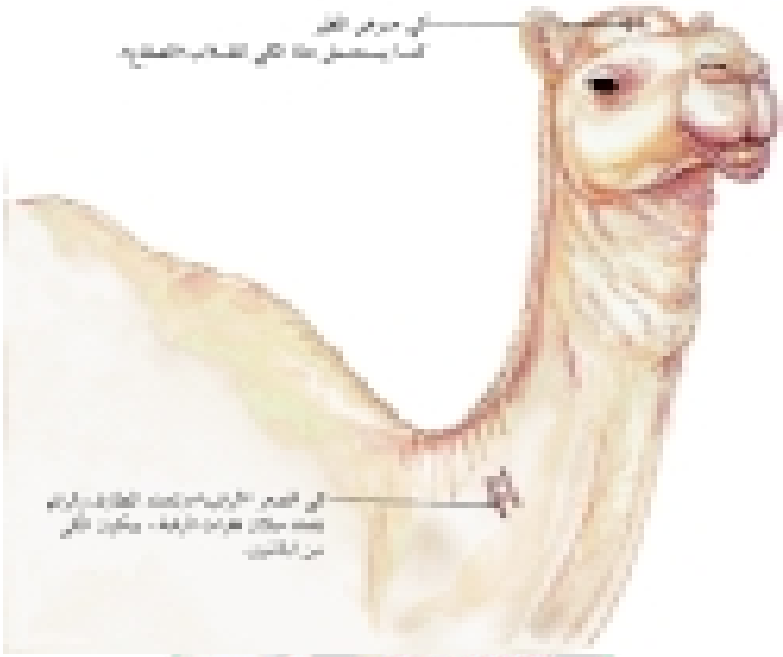

كي مرض الطير، وكي الصّعر

العطاش: مرض يشاهد في الحيوانات المذبوحة، ويكون في شكل أكياس مائية تكثر على الكبد والرئتين، ويمكن أن توجد في مختلف الأعضاء الأخرى. وقد يصيب هذا المرض الإنسان، وتحدث إصابته في كثير من المواضع كالعظام والدماغ والعيون. والأكياس المائية متفاوتة الحجم وتحتوي على سائل ورؤوس طفيلية، كل واحد منها يمكن أن ينمو إلى دودة شريطية كاملة. وينتشر هذا المرض عن طريق المراعي الملوثة بجعر الكلاب، الذي يحتوي على بيض الطفيل؛ فعندما يبتلع الإنسان أو الحيوانات آكلة الأعشاب هذا البيض فإنه يفقس في الأمعاء، وتخرج منه أجنة صغيرة تخترق جدار الأمعاء، وتنتقل بواسطة الدم إلى مختلف المواضع في الجسم مكونة الأكياس المائية. وللوقاية من هذا المرض يمنع الذبح خارج المسالخ، وعدم تمكين الكلاب من

مرض العطاش (العطشة)

الوصول إلى مخلفات الحيوانات المصابة بهذه الأكياس، مع قتل الكلاب المصابة وعلاج الكلاب المستأنسة.

الغدة (الطاعون): ورد في كتاب الإبل للشراري أن الغدة طاعون الإبل يصيبها في بطونها فتموت منه، ويقولون للدعاء على الإنسان «عطاك الله الغده»؛ فهي داء يصيب الإبل في لهازمها ومراق بطونها ويظهر لها حجم على هيئة الخُرَّاج، فيقال: درأت الغدة إذا ظهرت واستبان حجمها، وبعير داريء. ويعتقدون أنه لا علاج لمرض الغدة، ويقال للإبل المريضة «كأنهن كبد مغدود» (١٤١٢: ٢٦٤-٢٦٥). وقالت العرب في أمثالها «غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية» ويروى «أغدة وموتا»، ويقال «أغد البعير» إذا صار ذا غدة وهي طاعونه؛ قال مزرد بن ضرار:

فيا آل ثوب إنما ذود خالد
كنار اللظى لا خير في ذود خالد
بهن دروء من نحاز وغدة
لها ذربان كالثدي النواهد
جَرِبْنَ فما يهنأن إلا بغلقة
عطين وأبوال النساء القواعد

الدروء جمع درء وهو النتوء، والذربان جمع ذربة وهي رأس الخُرَّاج. وذكر الشاعر هنا ثلاثة أمراض تصيب الإبل هي النحاز والغدة والجرب.

الفتاق: يأخذ الإبل بين ضرعها وسرتها ويكوى بمطرق على منطقة الفتاق، وقد لا يكوى لأنه يزول بعد فترة ويسمى في البادية البعج.

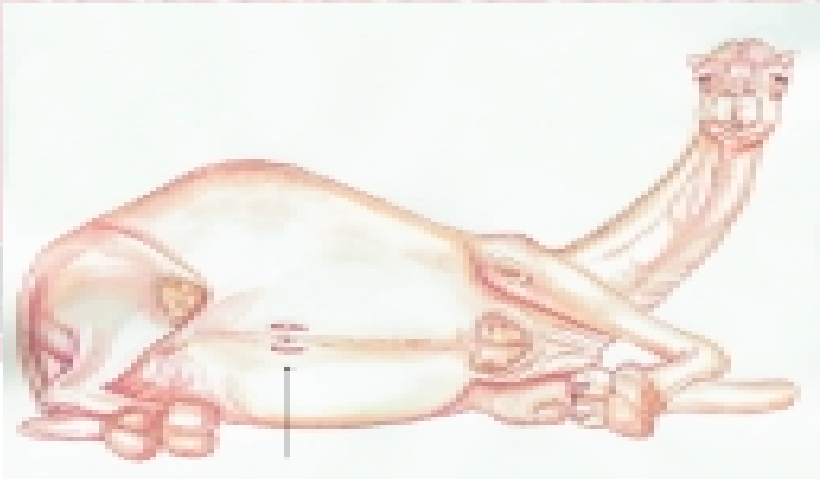

كي الفتاق

الفشـه: وجع ببطـن البعيـر من كلأ يستوخمه أو من كلأ يكثر من أكله فتنتفخ منه بطنه فلا يخرج منه شيء (لا يدمن)، وقد يتسبب الانتفاخ في تمدد كرش الدابة، وقد يبطونها (ينخزونها) من القويعر لتظهر بعض الغازات المسببة للانتفاخ.

القراد: لـيس القراد مرضاً، بـل هو حشرة طفيلية خارجية تتطفل على جسم البعير، خصوصاً في المناطق الرطبة واللينة منه (مراق اللحم) مثل منطقة الذنب والحياء والضرع وفي أرفاغ الإبل وآباطهـا وقرب آذانها وبنقرة خلف العـين وغير ذلك من الأماكن الـرقيقة. وقد يوجـد القراد في بعض الأحيان داخل أذن الـبعير. وتكثر أعداد القراد في فصل الربيع، وينتقل من جمل لآخر بسهولة لقدرته على الحركة، ويسبـب القراد دمامـل وهرشاً وجروحاً بسبب امتصاصه لدم البعـير، وقد يسبب فقر الدم وموت الإبل، وقد يصيب الإبل بالشلل المـعروف بشلل القراد. وللوقـاية منه ترش الإبل بمبيدات الطفيليات المعروفة. والقراد حشرة مؤذية للإبل وغيرها، ولها ثلاثة أطوار؛ الطور الأول الحَاس ويخرج من الحَلَمْ صـغاراً بمقدار حب الخردل أو أصغر، لونه أحمر. والطور الثاني القراد، حيث يخرج بأعـداد كثيرة ويغشى الإبل فيعلق بها ويعضها ويمتص من دمها حتى يكبر فيكون في حجم حبة العدس وأكبر قليلاً ويكون لونه بنياً فيصير قراداً. والطور الثالث الحلمه، حيث يكبر فيصـير حلمة بقدر حبة الزيتون وأكبر قليلاً، ويطلق عليه في بعض المناطق حمنانه، ويتغير لونه من البني إلى الأشهب، ثم تسقط الحلمة في مبـارك الإبل ويتـكون منهـا الحاس مرة أخرى. وتكثر القردان في الـبعير الهزيل أكثر منها في السمين وتؤذي البعير وتثيره من مبركه. (السويداء ١٤١٢). قال الشاعر عبيد بن علي الرشيد:

يامـسنـدي ما حرّكـوا طبـلة الراس
وعنـدك خبـر يقـزي البعـير الـقراد

وقال جلوي بن منصور التبيناوي:

ياحـلو تـرك الشـين وابداك لـلزيـن
بس الـقراد أقـزا البـعيـر بحـساسه

قالت العرب في أمثالها «أثبت من قراد» لأنه يلازم جسد البعير فلا يفارقه، وقالت أيضاً «هو مكان القراد من إست البعير»، وقالوا «القراد عدوى» و«قرده حتى أمكنه» ويقولون «أمـهات القرد» يريدون أمـهات القردان وهي النقر (الحفر) التي في رأس البعير لأن القردان تجتمع بها؛ يقول ذو الرمة:

رمى أمـهات الـقرد لذع مـن السفـا
وأحصـد من قـريانه الـزهر الـنضر

القـروح: هو مرض العـر، وهو قروح تخرج بمشافر الإبل (شفـاهها،

براطمها) فتأخذ العرب جملاً سليماً وتكويه بين أيدي الإبل المريضة بحيث تنظر إليه فتبرأ (تطيب) كلها كما يزعمون. يقول النابغة الذبياني في بيت أصبح مثلاً:

لحملّتني ذنب امرئ وتركته
كذي العر يكوى غيره وهو راتع

وقالت العرب أيضاً في أمثالها «من أبعد أدوائها تكوى الإبل».

القلاب: داء يأخذ الإبل في رؤوسها فيقلبها إلى فوق، ويسمى في البادية صقاعْ.

الكزاز: داء يصيب البعير في عنقه، وعلاجه الكي بمطرقين على الرقبة.

الكلبة: مرض خطير على الإبل، خصوصاً النُّوق، فقد يتسبب في موتها. وأهم أعراضه خروج الدم مختلطاً مع بول الناقة، ويعالج هذا المرض بالكي فوق الظهر من الخلف وفوق الكليتين وقد تكون هي الجنبة.

الكلع: انشقاق فرسن البعير.

اللهد: البعير اللهيد والملهود الذي أصاب جنبه ضغطة من حمل ثقيل فأورثه داء أفسد رئته، قالت الشاعرة ترفة السليطية الشمرية:

يابو فهد واعلة بي لهيده
لو هي ببلهانٍ جزع ما يشدي

المطلب: هو البرد يصيب الحيران على بطونها في الشمال وعلاجه عندهم الكي.

المغلة: من أدواء الإبل إذا أكلت البقل (العشب) مع التراب. ويسمى وخام ويزول بأكلها الحمض أو الملح.

الميقعة: داء يصيب الفصيل كالحصبة لا يقوم منه.

الناسور: العرق الغبر (المدجي) الذي لاينقطع، وهو عرق في باطنه فساد (مرض) فكلما برأ (طاب) أعلاه رجع غبرا فاسدا، ويقولون «أصابه غبر في عرقه».

الناكت: قرح يصاب به البعير في باطن الذراع (حرف الرجل)، أما البعير الأَسَرّ عند العرب فإنه الذي يكون في سرته داء فيتجافى إذا برك على الأرض الصلبة. قال الأخطل:

هل تدنينك من أروى مقتلة
لا ناكتٌ يشتكى منها ولا زور

ويقول معديكرب بن الحارث:

إن جنبي عن الفراش لناب
كتجافي الأسَرِّ فوق الظِّراب

بعير أسر: إذا كان في سرته داء فيتجافى إذا برك، والظراب جمع ظرب وهو ما نتأ من الحجارة.

النفه: هو مرض مفاجيء ومميت يشبه السكتة القلبية، يصيب الإبل أيام

الخريف وفي نهاية الصيف مع دخول الوسم.

الهدد أو الفضخ: مرض يصيب المطية السمينة التي لم تركب منذ فترة ثم ركبت وأجبرت على الجري بسرعة مما يؤدي إلى آلام شديدة في عضلاتها وتعالج بالكي بمطرقين في البطن مما يلي السعدانة.

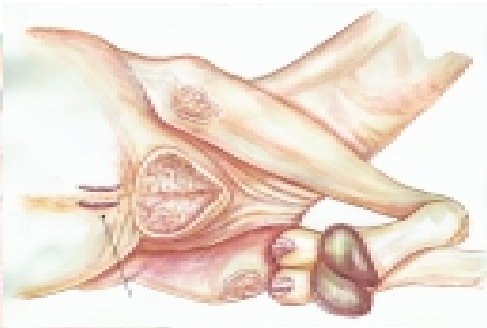

كي الهدد أو الفضخ

الهرار: هو الإسهال الذي يصيب الإبل وقد يصيب المخاليل، وقد يكون سبب بعضه من رعي بعض نباتات الحمض. ويقال: هرت الإبل إذا أكثرت من أكل الحمض، وبعير مهرور أصابه الهرار.

الهيام: هناك مرضان يصيبان الإبل ويطلق عليهما اسم الهيام، وهما مرض جرثومي مستعصٍ، ومرض يسبب العطش والحمى. أما الأولُ فالهيام (مرض الذبابة) الذي يسببه طفيلي صغير الحجم يمكن مشاهدته تحت المجهر. ويظهر هذا المرض في فصلي الربيع والصيف، ويوجد غالباً في شكل مزمن (مستعصي) أو تحت حاد. وقد يستمر المرض لفترة طويلة، تصل إلى ثلاث سنوات، تصاب خلالها الإبل بالهزال والإسهال وفقد الشهية وفقر الدم وشحوب الأجفان وخشونة الجلد وانخفاض الخصوبة أو إنتاج اللبن. وقد تصاب بالبرقان (الصفار) وأحياناً تدمم (نزول الدم) مع البول مما يسبب موت الحيوان. وتتم الإصابة بهذا المرض بالعدوى الناتجة عن انتقال الطفيلي (الجرثوم) إلى بعير سليم بواسطة الحشرات الماصة للدم الحاملة للطفيلي، كبعض أنواع الذباب والبعوض. ويعالج هذا المرض بالرعاية الصحية والتغذية الجيدة وضرورة توافر الظل للإبل المصابة وكذلك الماء البارد، وإبعادها عن المناطق التي يتكاثر فيها الذباب والبعوض مع إعطائها الأدوية المستخدمة لعلاج هذا المرض، وتعالجه البادية بشّد كيس محشو بالملح بين جلد الناقة ولحمها عند البطن، وقد تعيش الناقة بعد إصابتها بالمرض لمدة خمس سنوات.

ويقال «إبل هيام» أي عطشى، و«إبل هيماء» أي مصابة بالهيام، و«بعير مهيوم» مصاب بالهيام. قال أمية بن الأسكر:

تكنفها الهيام وأخرجوها
فما تأوي إلى إبل صحاح

وقال ذو الرمة:

كـأنني من هـوى خـرقاء مـطـرف
دامـي الأظل بـعيـد السـأو مهـيوم

أما النوع الثاني من الـهيام فقد ذكر الشراري أنه مرض يأخذ الإبل مثل الحمى ولذلك عـرف بحمى الإبل، وقـيل إنه جنون يصيب الإبل فيهلكها في الموضع المهيم الوبئ الذي تكون فيه نقوع ساكنة (راكدة)، ولذلك قال أهل الأخبار: إن الهيام يحدث من ماء تشربه الإبل مستنقعاً (راكداً)، وعن شرب النجل (المياه الراكدة) إذا كثر طحلبه واكتـنفه الذبان، وبتهامة مياه من هذا النوع. وقيل الهيام داء يأخذ الإبل من أكلها الكلأ وعلـيه الندى قبل أن تطلع الشمس، فيصيبها على ذلك أن تسخن جلودها وتلقي روثها فلا تعتلف ولا تشرب الماء (١٤٠٩: ٢٦٣-٢٦٤). قالـت العرب في أمـثالها «أشـرب من الهيم»، وأهيـم وهيماء من الهيام وهـو أشد العطش، قال تعالى ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ (سورة الواقعة: ٥٥).

العلاجات

للحيوانات أمراضها الخاصة، ولكنها قليلة مقارنة بأمراض الإنسان. والسبب في ذلك أن الحيوانات تتـغذى فقط بالنباتات والماء، والنباتات فيها غذاء ودواء. فالحيوانات تنتقل من مكان إلى آخر، فتـأكل من هنا عشبة، ومن هناك أخرى فتخرج بحصيلة وافرة مـن مختلـف الأعشاب فـي اليوم الواحد، مما يقيـها من الإصابة بكثير من الأمراض. ولكن كثيراً ما تصاب الحيوانات ببعض الطفيليات الخارجية، التي تعيش على جلدها وتمتص دماءها، مثل الحلم والشذاة والقراد والحشرات والبراغيث. والأساليب المتبعة في علاج الحيوانات هي أساليب الطب الشعبي نفسها المتبعة في علاج الإنسان، من حيث اعـتمادها على الـكي، والمنتجات الطبيعية، مثل الأعشاب.

الكـي. يستـخدم الكـيُّ في علاج العديد من أمراض الإبل، فعندما يصيب الإبل داء الكبد، وهو يؤدي إلى هزالها وضمورها، يعالج هذا المـرض بالكي، عند الـضلع القصـير، بمطرق واحدة. وبعض الناس يكويها في الجهة اليسرى من مؤخرة البطن، وهذه الطريقة معروفة في أغلب مناطق المملكة. أما الغش فهو مرض أكثر ما يصيب الإبل، ويقـال إن سببه رعي الإبل عشباً مبتلاً بالطل، وعليه طبقة من الغبار، فتمتنع عن الأكل وتعتل صحـتها. ويعـالج هذا المـرض بسقي الحيوان السمن والملح، وكـذلك يُصبّان في أنفه، ثم يكوى بعد ذلك على البطن بأربـع مطارق بشـكل عرضـي، وهذه

الطريقة متبعة في الشمال. ويسمى البعير المصاب بالإسهال منخور ولعلاجه يكوى في فخذيه من الخلف، كيّة واحدةً على كل جنب، وكيّة أخرى فوق الذيل.

ويصيب الجمل في أحد جنبيه داء الفتاق، ويكتشفه صاحبه عندما يراه يميل على الجانب المصاب عندما يبرك على الأرض، ويمكن أن يكون الفتق تحت إبطه. ويقال إن سببه الحمل الثقيل، أو شدة الركض، أو سقوط الحيوان في هوة أو بئر. ويعالج بالكي حيث يكوى مطرقاً على كل جنب، في موقع العرق الذي يقع خلف الكتف تماماً، ويُمَيَّل، أي يكون قريباً، من الجهة المتجهة للأرض، وهذه الطريقة معروفة في جميع مناطق المملكة. كما يصيب الإبل داء الكلبة، حيث يتوقف الحيوان المصاب عن الأكل وعن الحركة، ويبرك على الأرض، ويحرك رجليه من شدة الألم، ويقشعر جسمه ويرتعش. ويعالج بكيّه ثلاث مطارق، على جانبي البطن من أسفل عند الفخذ. وهذه الطريقة معروفة في مناطق شمال المملكة وشرقها. ويصيب النياق مرض الكهل، وهو تمزق يحدث في الصدر نتيجة للركض السريع، وقد يحدث أيضاً للإنسان. وعلاج هذا المرض الكي على جانبي الصدر على شكل عرقاة وهي علامة الزائد +. وهذه الطريقة معروفة في جنوب المملكة وغربها.

كما تصاب الإبل بالأمراض الجلدية مثل الحكة في مناطق مختلفة من الجسم، خاصة في الرقبة والجنبين، وتسمى أم النار. فيحك الحيوان جسمه أو رأسه في الشجر، وقد يتمدد على الأرض، ويتمرغ عليها لكي تخفف من آلامه. وتعالج هذه الحالة بكيٍّ الحيوان حول مناطق المرض بدوائر من المطارق. وبعض المعالجين يكوي البعير ابتداء من رأس السنام وينزل إلى البطن ويعود إلى رأس السنام مرة ثانية، على شكل دائرة حول الجسم. وهذه الطريقة مشهورة لدى أهالي تثليث وبيشة وشمال المملكة.

كما تصاب الجمال بالجذام، وهو مرض يصيب جلد البعير، ويظهر على شكل حلقات في جنبيه فيصبح منظره كريهاً. وطريقة العلاج هي الكي بعدة مطارق على كل جنب. وأحياناً تشفى بعض الإبل، وقد يستمر مرضها، ويتخلص من الحيوان المريض بالذبح، ولا يؤكل لحمه.

وتعالج الحيوانات أيضاً بالكي عندما تصاب بالخراريج، إذ يؤتى بمفتاح من الحديد أو سلك سميك نوعاً ما، ويحمى في النار حتى يحمر لونه ثم يحاط الخُرَّاج بالمكوى

قبل أن ينضج، ثم يترك حتى يقع أو يتساقط الشعر الـذي فوقه. حينئذ يـؤخذ مخيط ويحمى في النار حتى يحمر لونه ثم يفقع الخُرَّاج به، فيخرج ما به من صديد؛ وهذه الطريقة متبعة في جميع أنحاء المملكة.

كما يتّعرض الرأس وأجزاؤه لبعض الأمراض؛ ومما تتعرض له النياق مرض يسمـى الجفن إذ يبـدأ جفن النـاقة في الانسدال على عينها فيغطيها. فلا تستطيع الحركة لعدم قدرتها على الرؤية. وعلاج هذه الحالة هو الكي، حيث تكوى الناقة ثلاث رزات على رأس الحاجب. وهذه الطريقة معروفة في أغلب مناطق المملكة، وتعرف في جازان بالترفيع.

وتصـاب بعض الحيـوانات، خاصـة الإبل، بالحراش أو الحريـشاء وهي قروح تخرج في باطن الفم، فتمنعها عن الأكل. وعندما يفتح البعير فمه تبدو واضحة جداً، والحريشا أيضاً دودة رخوية تسمى نغفة تنشأ في الخياشيم إذا عـطس الجمل خرجت، وليس لها أضرار. ويصيب هذا المرض الأبقار أيضاً، خصوصاً في منطقة الجنوب. وطريقة العلاج كشط تلك القروح بواسطة معالج ماهر، ثم تسقى الحيوانات مزيجاً من الروب والملح وتكوى تحت الفم مباشرة، بثلاث مطارق عرضية. وهذه الطريقة معروفة في جنوب المملكة وشمالها. كما تصاب الناقة في لسانها بمرض العرق فيجعلها لا تستطيع الأكل والشرب، وعلاجه بالكي مطرقاً بين العينين، وهذه الطريقة معروفة في شمال المملكة وشرقها.

ويصـيب أنف (خشـم) الناقة مـن الداخـل مرض الخشـايم، فتظـهر فيـه تقرحات تشبه الجرب، تؤثر عليها عند الشرب. وتعالج هذه الحالة بـأن يدخل المعالـج إصبعه في أنف الـناقة ويحك القروح أو البثور المتراكمة في خشمها، حتى يخرج الصـديد والدم، ثم يُصب في أنفها، في كل فتـحة، ملح لتطهير الجروح، ثم تكوى بمطرق في كل جانب من جـوانب الخشـم. وتستعـمل هذه الطريقة في جمـيع مناطق المملكة. أما الفطاس فهو مرض يصيب أنوف الإبل من الداخل فيؤلمها كثيراً، ويلاحظ على شكـل انتفاخ فـي عرق الأنف يـعالج بإدخال الإصبع في الأنف حتى يخـرج الدم. ثـم يسـقى الحـيوان مـاء الحناء والليمون حتى تنخفض حرارته. ويمكن علاج هذا المرض بالكيّ، مطرقين أمام العين على كل جانب من جانبي الأنف، وتستعمل هذه الطريقة بكـثرة في وسط نجد وفي الشمال.

وقد تصاب الإبل في أزوارها بالذبحة، فيؤدي ذلك إلى ضعف صوتها مع بحة،

وينتفخ اللسان ويخرج الزبد من الفم. وقد يموت الحيوان إذا لم يعالج بالكي، ويكون على هيئة عدة مطارق على مذبحه، أي نحره، على شكل نصف دائرة، تتدلى من محيطها ثلاث مطارق. وهذه الطريقة معروفة في شمال المملكة وشرقها.

وعندما يفقد البعير بصره، يكوى بمطرق واحدة تحت العين. وهذا العلاج متبع في المنطقة الشرقية وفي شمال المملكة، أما في المنطقة الجنوبية فيكوى مطرقين تحت العين، ومطرقين خلف الأذن، ويعطى يومياً في الصباح رشاداً منقوعاً، حتى يعود إليه بصره.

وقد تصاب الإبل السمينة بمرض القطع في حنجرتها. وهو مرض سببه تعب الإبل من الركوب. وعلاج هذا المرض، كي الحيوان بمطرقين؛ مطرق على عكرة الذيل (نقطة التقاء الذيل بالجسم) بالعرض، ومطرق على المنحر، وهذه الطريقة معروفة في شمال المملكة وشرقها. كما تصاب الإبل في أفواهها بمرض اللغوب، ويقال إن سببه ظهور زوائد لحمية داخل الفم. وتمنع هذه الزوائد الإبل من الأكل. وعلاجها قطع تلك الزوائد على يد خبير، ثم يفرك مكانها بالملح، أو تحك الزوائد اللحمية بخرقة خشنة ثم يفرك مكانها بالقُرْط الناعم والملح، والقُرْط نبات تعلفه الدواب، فإن لم تشف، استعمل الكي، حيث تكوى في المذبح مطرقاً بالطول، ورزة واحدة تحت الأذن، وهذه الطريقة متبعة في شمال المملكة وشرقها.

أما ضعف الشهية عند الإبل فيعرف بالذيبة إذ يختلف سلوكها، ولعلاجه يكوى الحيوان بطول المعدة، ابتداء من منطقة الصدر حتى الثدي في الإناث، أو حتى الأعضاء التناسلية للذكور من الحيوانات.

ويصيب أرجل الإبل مرض الرقف، فلا تستطيع رفع أرجلها عند المشي بل تسحبها. وعلاجه كي الحيوان المصاب ثلاث مطارق، عند الثفنة من الخارج والداخل. أما الشافة فهي مرض يصيب أخفاف الإبل في أطرافها الأمامية والخلفية فيعيقها عن المشي، ويقال إن سببه غدة تظهر في الخف، أو دقة مسمار، أو حصاة. ولعلاجها يُطهّر مكانها بالغسل بالماء والصابون، ثم يصب فوقه الصدو (خلطة نباتية تباع لدى العطارين) بعد أن تحمى على النار، وبعد ذلك يربط الخف بصوف، ثم تكوى بمطرق واحد على الخف أو على الشافة نفسها من أعلى. وهذه الطريقة معروفة في شمال المملكة وشرقها. وتصاب أعضاد الإبل بالعضاد فيجعلها تعرج عند المشي. ويعالج هذا

المرض بالكـي مطرقين متصالـبين على رأس الكتف، وهذه الطريقة معروفة في المنطقة الشمالية وبيشة.

ومما يصيب سيقان الإبل فتتفخ، وتفقد القدرة على السير، مرض المشش. ويقال إن سببه الركض لمسافات طويلة، والركوب المتصل. ويعالـج هذا الورم بتجميع الدم في تلك المنطقة ثم يفصـد بسكين صغيرة فيخرج الدم الفاسد. ويربط عليه بعد ذلك بشعر مبـلول بلبن الضأن، ويوضع علـى شكل لبخة، فـتضم الجرح مثل الجبس، وإذا لم ينفع ذلك، يكوى الساق المصاب بمطرقين على مكان الألم، وهذه الطريقة متبعة في شمال المملكة وشرقها.

أما الـلين فـمرض يصـيب الخـيول والجمـال والحميـر عنـد الركبـة، يشبـه الروماتزم. ويؤدي هذا المرض إلى ارتخاء أطراف أو قوائـم الحيوان فتـصبح لينـة. وعلاج هذا المرض الكي ست مطارق فوق الركبة، على كل جهـة ثلاث مطارق في اليـد الواحدة، وسـت مطارق فـي اليد الثانية؛ ثلاث مطارق على كل جهة. وهذه الطريقـة معروفة لدى قبائـل قحطان في جنوب المملكة، وفي منطقة تثليث وبيشة.

كما يقعد الوهن الإبل، فلا تستـطيع الوقوف أو المشي بسبب الضعف الشديد. وعلاجـه الكي، مـطرقين عـلى كل يـد ورجل، وهذه الطريقة معروفة في شمال المملكة.

ويصيب ظهور الإبل مرض العضال فلا تقوى عـلى النهوض من مـكانها. ويعالج بكي الحيوان المصاب على سلسلة الظـهر مطـرقين أو يكـوى أربع رزات متقابلة في منتصف الظهر. وهذه الطريقة معروفـة في شمال المـملكة وشـرقها. ويصيب إحدى فقرات رقبة البعير مرض يسمى النـقر فلا تقوى على مدهـا إلى الأمام، ولا علـى رفعها أو خـفضها. وطريـقة العلاج هـي أن تسحب رقـبة الحيوان المـصاب إلى الأرض، ويمسـك بها جيداً، ثم تكوى بعدة مطـارق على الجهتين؛ عـلى كل مفصل من فـقرات الرقبة مطرقين، أو يكون الكي على امتداد الرقبة على هيئة مطارق بالعرض، ويكوى بين كل مطرق والآخر رزة واحدة. وهذه الطريـقة معروفة في المـناطق الشمـالية والشرقية من المملكة.

وقد تتعرض الحيوانات لأمراض أخرى مثل الإبجار وهو نزيف الرحم عند الناقة بعـد الولادة. وإذا ازداد نزول الـدم فإن ذلك يسبب الضعف ويؤدي إلى النفوق. ويستعمل الكي لعلاجه؛ حيث تكوى الناقة بمطرق تحت الحياء مباشرة. ويحدث أحياناً أن تجهض الناقة أو البقرة وتسقط جنـينها

لأي سبب من الأسباب. ولعلاج هذه الحالة تُكوى تحت الحياء مقدار إصبعين، ثلاث رزات، ويعاد تلقيحها ثم تكوى مرة أخرى بعد لقاحها بشهرين، رزة واحدة تحت الحياء، بمقدار إصبعين إلى ثلاث أصابع، وذلك حتى لا تجهض مرة أخرى.

أما إذا كسرت رقبة البعير نتيجة لشدها بقوة زائدة، فلا يعرف علاج لهذا النوع من الكسور إلا الكي، حيث تكوى الرقبة من بدايتها حتى نهايتها من الجانبين. ويكون الكي مرة مطرقاً ومرة رزة بالتناوب، وقبل نهاية الرقبة بحوالي عشرين سنتيمتراً تكوى مطرقاً من تحت، وأخرى من فوق.

وتتعرض الإبل للهياج، وهو مرض يعرف بالطير، ويقال للمصابة به مطيوره. ويعد من أخطر الأمراض لأن الحيوان يجري ولا يقف، أو يحوم في جميع الاتجاهات كالمخبول، أو يحرك رأسه إلى أعلى أو إلى أسفل باستمرار. وتعالج الحيوانات المصابة بالهياج، بالكيّ في رؤوسها فوق الهامة ست مطارق متقاطعة. وبعض الناس يكوي كية واحدة تحت كل أذن، وفي وسط الرأس مطرقين صغيرتين، وآخرى فوق المشفر. وهذه الطريقة متبعة في المنطقة الشمالية من المملكة.

تجبير الكسور. تتشابه الطرق المستخدمة لتجبير كسور الحيوان، مع تلك المستخدمة للإنسان. ويستخدم المجبرون الشعبيون أدوات بسيطة مأخوذة من البيئة في عملية تثبيت الكسر؛ مثل البيض والعنزروت وورق السدر والأظفرة والملح وشعر الضأن، ويعملون منها جبيرة على القائمة المكسورة للحيوان، وتثبت بجريد النخل وتربط، وتبقى حتى يلتحم الكسر ويشفى.

وعند معالجة كسر إحدى قوائم الحيوان، فإن المجبر يجمع كمية من أوراق نبات الشث، وهو أخضر، ويدقه حتى يصير مثل العجينة، ثم يذوِّب صمغ الطلح في قليل من الماء، ثم تغمس فيه قطعة قماش حتى تبتل تماماً، ثم يوضع الشث على مكان الكسر، وتوضع فوقه قطعة القماش المبللة بالصمغ، وبعد ذلك تؤخذ قشور نبات الطلح وهي على هيئة صفائح، وتوضع فوق قطعة القماش وتربط برباط جيد وتترك حتى يشفى الكسر ويعود إلى طبيعته. وهذه الطريقة مستخدمة في جنوب المملكة.

أما مصع ورك الناقة، فعلاماته أن تعرج الناقة أو تظلع في مشيتها. ويعالج بعجن رشاد مطحون ببول الناقة، ثم يوضع فوق وركها على هيئة لبخة فتشفى بإذن الله. وهذه الطريقة تستخدم في القصيم.